وما قهوةٌ صهباءُ في متمنِّعٍ
بحورانَ يعلو، حين قُضَّتْ، شَرَارُها[١]

لها مُحصَناتٌ حولها هنَّ مثلها
عَواتِقُ أَرجاها لِبَيْعٍ تِجَارُها[٢]

بِأَطْيَبَ من فيها ولا المسكُ بَلَّهُ
منَ اللَّيلِ أَرْوَى دِيمَةٍ وقُطارُها[٣]

٩٦
وعيد

[الطويل]

أَلَا حُجِبَتْ لَيْلَى وآلَى أَمِيرُها
عليَّ يَميناً جاهداً لا أَزورُها[٤]

وأَوْعَدَنِي فيها رِجالٌ أَبرُّهُمْ
أَبي وأَبوها خُشِّنَتْ لي صُدورُها[٥]

على غَيْرِ شَيْءٍ غيرِ أَني أُحبُّها
وأَنَّ فُؤادي عندَ ليلى أَسيرُها[٦]

---

(١) القهوة: الخمرة. الصهباء: الصافية. حوران: اسم موضع. قُضَّت: قُدحت. وكذلك ليست الخمرة المعتّقة الصافية في متمنِّع بحوران تقدح شرراً لدى صبّها.

(٢) المحصنات: النساء اللواتي أحصنّ بالزواج، وهو يقصد الخوابي التي تعتّق بها الخمرة وتُصان. تلك الخمرة المعتقة المهيأة في الخوابي أحضرها تجارها للتجارة بها.

(٣) الديمة: السحابة ينهلّ مطرها هادئاً بلا رعد ولا برق. القُطار: المطر الهطّال. فليست تلك الخمرة ولا حتى المسك المشبع بمطر منسكب مدرارٍ بلا توقف بلا رعد ولا برق طوال بألذّ من رشف ثغرها.

(٤) آلى: أقسم، ما يزيد لوعة الشاعر أنّهم منعوه من زيارة ليلى وأنّ أميرها أقسم يميناً مغلّظة عليه بعدم زيارتها.

(٥) و (٦) واجتمعت إرادة ذوي ليلى وأبي على تهديدي بالقتل في حال اقترابي منها، =

وأنّي إذا حَنَّتْ إلى الإلْفِ إلفُها
هفا بفؤادي حيثُ حنَّتْ سُحورُها[١]

٩٧
مصير الحب

[الطويل]

فما رَحِمَتْ يَوْمَ التَّفَرُّقِ مُهْجَتي
وقد كادَ يَبْكي رحمةً لي بَعيرُها[٢]

ولا لي رَثَتْ لمَّا شَكَوْتُ صَبابَتي
ولا أَطْفَأَتْ ناراً يُشَبُّ زَفيرُها[٣]

وإني مِنَ البَلْوَى أَسيرُ صَبَابَةٍ
وزادَتْ بِيَ البَلْوَى يكرُّ مُرورُها[٤]

فلا تعذِلوني تَكْسِبُونَ خطيئتي
فحالةُ مِثْلي لِلْمَمَاتِ مَصِيرُها[٥]

= وقد انمحت الرأفة من قلوبهم عليّ. والحقيقة أنّي لم أذنب سوى أنّي أحبّها، وأنّها استحوذت على قلبي فهو أسير لديها يأتمر بأمرها.

(١) وحنين الإلف إلى إلفه سببه حبّ صادق وسلك سحريّ يربط بين المحبين.

(٢) و (٣) ثَمَّة مفارقة بين ليلى وبعيرها، فهي بدت قاسية القلب، فقد انمحت فيه مشاعر الرحمة والحبّ، على عكس بعيرها الذي كاد يبكي إشفاقاً ورثاءً لحالي. وهي لم تبدِ اهتماماً ما عندما شكوت إليها ما أعاني من آلام وعذاب، فنار جوى الحبّ يشتدّ سعيرها بين الضلوع.

(٤) ومصيبة الشاعر أنه مقيّد، أسره الحبّ الشديد، ومع مرور الأيام وتقادم العهد فالمصيبة أن عذابه يزداد ومصائبه.

(٥) يوجّه الشاعر كلامه للائميه ألّا يعذلوه، فذلك أمر شنيع يكسب صاحبه خطيئة، لأن مصير الشاعر إلى الموت الحتمي.